انما يقول ما كنت راضيا بالوجود اذا وقف على الشاهد و ورد السؤال بعد الوجود واما قوله مع علمك بان ذاتي
كذلك فغلط لان علم الذات لا يتعلق بشيء لانه ذاته سبحانه بلا مغايرة واما علمه بالاشياء فمتعلقه بالاشياء
عند وجودها فان شاء علم فيه ذاته صفته ولو اطاع لعلم حسن ذاته لان ذاته ليست شيئا قبل الايجاد
لفعلها انما يجد بكونه فيتعلق ما كان شيئا لشيئيته بل كانت شيئا لما خلق لوجودها وفيها جعل ذاتا
صالحة للخير للشيئية فسعد وصالحة للشر التمكن من قبول الخير بانه لو جعلها متمكنة من خير ولم يكن متمكنة
من الشر لم تكن متمكنة من خير اذ شرط التمكن من خير التمكن من الشر كان فعلا باختياره فلا يكون فاعلا للخير
باختياره فلا يسعد بفعل خير لانه لا يمكنه تركه فلما جعل ذاته صالحة للخير والشر عرفه طريق خير الموصل
للسعادة وطريق الشر الموصل للشقاوة واخبره ان طريق الخير هو الطاعة وطريق الشر هو الانكار فبعد
ايلاء الامداد امره بالتكوين فتولى امره باختياره وحث عليه كلما العقاب يعلم كيف يقول مع علمك بان ذاتي
هكذا انما كانت هكذا في ذاته بعلم باختياره واما قوله وليس عدم رضاه هذا من سعادتي فالحق غلط
ومغالطة بل من سفاهته وقلة عقله لانه يعلم انه فعل ما يوجب العذاب الاليم الدائم الخ باختياره وعلمه الشر
يكون عدم راضيا على نفسه من تمام ذاته هذا البلاء ولكنه هو الذي ادخل نفسه في طول العقاب وعظيم
الشقاء فلم يطع وهو سالم كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ومعاندا انما يجوز هذا القول لمن
اوجد بغير اختياره وبغير طلبه ثم لم يكن اختيار يعرف به عن المهالك وايام طلب [illegible] ان
يقيده الشيء سبحانه ثم انه اعطاه ما يوصله السعادة الابد وامره بما يبعده عنه وبين كيفية السلوك
اليه وحذره من موارد الهلكة ثم لم ان العقل له ليس بقبول الا بالعمل الصالح وهو كذا وكذا ولا
[illegible] اذ لا ربط له الا العمل الصالح وان النعيم لا يحصل الا بذلك وان العمل الذي يكون موصلا
الى البلاء العظيم والعذاب الاليم ليس له الا العمل الصالح [illegible] ولا اجر له الابد مع وجود سببه
لئلا يبطل حكمه وعدله فاكون ظالما ولا يظلم الا المحتاج الضعيف العاجز فانه الجور ذاحدث
العقلاء له الاعتراض كما قال تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين الايات وهو ظاهر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

تمت الرسالة التي كتبها الشيخ [illegible] في اجوبة مسائل
الشيخ احمد بن صالح [illegible] رحمه الله [illegible] في غير هذا المكان فاذا كان الوقت

اذا كان

الموت الطبيعي نسبته من جهة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو انتقال وبلوغ ونسبته كالسبح اما
نفس نفسه بالموت بالقتل فموت نجاة مع ان القتل كذلك سعادة وايضا فنحن احياء الانبياء
الاوصياء انا سنة نذهبوا الى الدنيا ثم ماتوا ثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى نقص اقول نسبة تقدم بعض
الانسان الايمان ما نعتمد هذه المسئلة واقول الموت الطبيعي فهو سير طبيعي تدريجي شيئا فشيئا فيكمل
ما استعد له المتحصل من الاعمال من خير او شر واما المنقضب نفسه بقتل او نجاة فهو كذلك الا انه سير حثيث دفعة
والاول تدريجي واما من يحيى في الدنيا بعد موته بمعجزة من نبي او وصي فانه لا ينتقل الى النقص واما يكون
منتقلا من كمال الاستعداد او اعلى منه فمن حيث ورجع في الدنيا الى الماضي ويحصل بعد لما يأتي قد استعد
من كمال او ما بين الادبار واعيد الى الادبار الاول ولو فرض تغلبت عليه الاختلاط عليه في الرجوع الى الدنيا حتى
نسي ما عاين وانقلب الى الحالة الاولى مثل الموت او انزل منها في الحقيقة والواقع هو كالاول والله اعلم
خير الاعصم واما ما هو الليس ورجع الانسان بجر الانتفاء لا ثبت بواسطة بعد الحي الذي زده
عن طريق تحقيقه طبيعته لا دائما ما الوجه في جواز الطلاق سميع بصير عليه سبحانه وباقي
متعلقات الحواس الظاهرة والباطنة فانا لم نجد معنى في جواز اطلاقها وهي انواع العلم كلها اقول
اعلم ان اطلاق اسماء المشاعر والادراكات عليه تعالى على اقسام الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسمع
والبصر والعلم والادراك والخبر والقدرة لانه تعالى عينها عين ذاته الثاني ما لا يصح اطلاقه عليه
كالذوق والشم واللمس والتخيل والفكر وما اشبهها لا لذاته ولا لفعله والسبب في المنع النظر البيني ان
تلك المشعر الذي يراد للاطلاق ان طابق الذات بان لا يراد منه اذا اطلق بعض الذات جاز اطلاقه عليه
وهو عين ذاته كالسمع والبصر والخبير والعلم والقدرة والادراك ونحو ذلك وامثال هذه اذا اطلق على الذات
لا يراد منه بعضها فاذا قلنا زيد حي لم نرد بالحي بعض زيد بل نريد ان كله حي فهو كله حي فهو الا
لكان مغايرا لها فلم يرد منها الكل وكذلك باقي المذكورات واذا كان الوصف مغايرا او كان بعضا او مجزئ
الغير المغاير شموله لم جاز الاطلاق على فعله لا على الذات كالشم والذوق والتخيل وما اشبه ذلك لم يجز اطلاقه
على ذاته ولا على فعله لاستلزامه التجزئة والتحريف او المداخلة ولهذا منع من اطلاق هذه لذلك
واما اطلاق اليد فانما جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة والنعمة جاز اطلاقها عليه او على فعله
او اثر فعله واما الذي النعل بخلاف الرجل فانهما فانها لما صلح لم نطلق علينا نطلق عليه اليد وانما
للسمع والاستقبال الممتنع عن القديم ومع هذا لا يخفى حال الوصف على المتكلمين فلذا عين اهل العصمة

الصفات فنفصل ما يجوز اطلاقه عليه لذاته او لفعله وما يمتنع ذلك لما قلنا فانهم نقولوا ان انواع
العلم كلها ليست انواعا للعلم من معنى واحد لان العلم هو صور المعلومات المجردة عن المادة والذوق والشم
ادراك الروائح والذوق لادراك الطعوم وما اشبه ذلك وهذه جميعا بيانات لا تدرك الا بالاجسام
او هيئاتها ولا يجوز ذلك عليه سبحانه قال ما حقيقة معنى الاستطاعة وهل هي مع الفعل او قبله
وهل فرق بينها وبين العزم والارادة والنية اقول الاستطاعة التمكن من الفعل بالآلة وصحة وتخلية
السرب وتهيئة قسمات الاعمال وتهيئة الاسباب فاذا وجد له الآلة الصالحة لفعل الخير والشر
والارادة الصالحة وتعلق الصالح للخير والشر والامر بالخير والنهي عن الشر وبيان جميع مواردهما فهي
تمليك الاستطاعة لكونها قبل ان استطاعة قبل الفعل وهو ما ذكرناه فانه يجب تقدمها قبل التكليف
والفعل الا انها بيد الله لانها يملكها ولا يملك استعمالها الا بها قبل الفعل ليست له الثانية استطاعة مع الفعل
لا قبله ولا بعده وهي استعمال تلك في الفعل الذي خلقت له بالآلات او بالعرض فاذا استعمل ذلك كان
ما كان له من الاستطاعة من الاستعمال لا قبله ولا بعده كما قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ليس له
من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير وليست هي العزم لان العزم بعض الارادة وكذلك الارادة والنية
فتغاير قال ما معنى ما قد لا يخلو من خير وشر ولم لا يصح منا وقد الارادة لمراد حتى قال عليه السلام لا يكون
الارادة الا والمراد معها اقول قولهم ان الله خالق الخلق ليس حقيقته على ظاهره لان مخلوقا خالقا اسم فاعل
ولا يكون فاعل ولا مفعول ولوازمه مبهمة لشيء في الفعل والخلق ولا يكون شيء في الفعل هو العلم والقدرة
ان كان عالما بما خلق قادرا لعلمه اذ لا يصح ان يتوهم خلق والمخلوق لانه شيء فعلا لا يفعل بغير اقتران و
عدم الاقتران وجوب ... ان المراد لا شيء خالق والمخلوق ولما ان الارادة لا تكون الا مع المراد لان
الارادة طلب المراد ولا يعقل طلب لا يوجد ولا يكون مراده والا كان لا مراد فالله عز وجل لا ...
لان الارادة ليست الا ذاتية والا لا اتصف بانه لم يرد واذا كان ثابتا انه مريد يريد ولا يريد و
طلب الفعل الذي لا مراد له فلا يكون الا وهو معه تقول هل اراد ان يكون زيد اليوم ولا يكون الا بعد سنين
ام لم يرد ان يكون زيد اليوم ام اراد اليوم ان يكون بعد سنين فان قال يلزم ... الامتناع من الكون
عن المراد فله من هنا ثبت ان الارادة حادثة لانها هي المطلوب وان قلت ثالثا فلزم عدم تحقق الارادة
لان الارادة طلب الفعل وطلب الفعل اليوم لفعل الا بعد سنين لا يتحقق ولا يتحقق الا به كما قال الصادق
عليه السلام لما سئل لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ... فيه ان الارادة لا تكون

تكون ولا نتحقق الا مع المراد قال هل يصح النسخ قبل مضي زمان يسع الفعل ام لا وما الفرق بينه وبين البداء اقول
النسخ بدا كما تقدم في المسائل الاولى والبداء نسخ الا ان النسخ بداء تشريعي والبداء نسخ تكويني وهو كثير في الآيات
والمنسوخ منها بعد عمل به وبعضها لم يعمل به ولكن بعضهم تقدم قبل البلاغ وقد فسخت وحينئذ فعلى قولهم وذكرها ان الاكثر
نسخ المؤمنين وكذلك قولهم علامة ومحلقة في التكلف والطب واليائس الا كتاب محيي وما ذكره اهل
الاصول مبني على اصولهم وهذا هو الواقع من الشرع من فعله فهو بداء والبداء نسخ وشرح ما يعلم مما
تقدم كان المنسوخ قد انقضت مدته في الوجود الزماني وكذلك البداء على نحو ما سواه قال كيف بال ابراهيم
بذبح ابنه اسماعيل وهو لم يرد ذبحه اقول قد تقدم جواب هذه المسئلة ولكن هذا من امثلة جواز
النسخ قبل الفعل وهو كثير قال ما شرح معنى ما ورد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب
هذا الامر من عزلة ولا بد له في عزلته من قوة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة اقول الا ان المعنى
نعرفه بحمد الله وهو ان المراد بالعزلة غيبته عليه السلام في مدة حياة ابيه وبعد وفاته وان كان يرونه
خاصته الاحد والاثنان والثلاثة تقريباً ثم استمرت الغيبة ولزم العزلة وبعد ذلك فلا يراه الا المؤمنون
من الجن والملائكة والاركان الاربعة وقد يظهر للابدال لبعض الاولياء او يكتب لهم او يسمعون كلامه وقوله
ونعم المنزل طيبة يجوز ان يريد بها المدينة وانه مقيم فيها مستتر عن خلقه وانه فيها ما دام وقد قيل انه
بل قد يفهم من بعض الروايات انه فيها ما قام هو وانها مدينة فإذا جاء امر الله خرج من المدينة من جهة جوف
الارض فيراه كل عين ويجوز ان يريد بها طيبة كرعة من الشمس في مدة ثم اخرج ثم يخرج منه هو قليلا
وقوله وما بثلاثين من وحشة لعله يريد بذلك الابدال الذين قد يشاهدونه ويأنس بهم وهم على ما قالوا
يطوفون بلاد المعمورة عند العلماء انهم اربعون بدلاً لانهم قالوا ان الوجود والنظام لا يقوم الا بعدد
مخصوص لا ينقص قطب وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نجيبا
وثلثمائة وستين صالحاً فالقطب لا يخفى الا عن سند الاربعة الاركان باقون ما بقي النظام والابدال انما
مات احدهم نقل الله عارفاً احد من النجباء واقامه مقام البدل وانما سمي بدلا لانه يكون بدلا في
هيئته وعلمه وملبسه ونقل الله عوضا واحداً من الصالحين فقام مقام الذي نقل الابدال من النجباء مكان
نجيباً مكانه ونقل الله عوضا احداً من المؤمنين فقام مقامه من تم النجباء من الصالحين وفي حديث جابر
ما يتقارب دونه الكاف من كون الابدال ثلاثين وان سماهم بغير هذا الاسم وبالجملة فنظن ان المراد بقوله وما
بثلاثين من وحشة انهم الابدال والله اعلم بحقيقة الحال قال ما حقيقة عالم الذر والميثاق وما بينهما في

الاعيان والكثرات قوله اما حقيقة الذر فالذر له ثلث مراتب الاول ذر الرقايق في حجاب الاصفر وهناك ذر
العقول في حجاب الابيض وعالم الاظلة ودون الاس والثالث ذر التكليف في دار الدنيا واما اخذ الميثاق فهو خلق
الثاني والصفة التي عليها مدار الثواب والعقاب وذلك ان الله سبحانه خلق اكوانهم واعيانهم وهو قوله
حين ابهم لما ان اسئلوا اجابوا لما قال الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه ولسانه مطيعا مختارا خلقه من
طينة الطاعة والاجابة من اهل عليين ومن اجاب بلسانه وانكر بقلبه خلقه من طينة المعصية والانكار
اي من طينة سجين وطينة خبال وعلى هاتين الطينتين جرى التكليف الخ ثانيا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اي مالك فكل مخير لما خلق له وكل عامل بعمله ثم خلق كونهم ثانيا لما قال الست بربكم قالوا بلى فخلقهم في السؤال
وهو ابتدا خلق الثاني ويسمى الذر الاول في الروح وهنا في النفس والثالث في الدنيا بما ذكر ما يصح حسابا
في قوله نعم وهي تري جبال تحسبها جامدة الاية وفي قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا الاية وفي شيئين على خلاف
قوله فالظن ان هذا واشاله مثل لئن اشركت ليحبطن عملك الاية وكلام من باب اياك اعني واسمعي يا جارة اما
الاول فيعلم ظاهر وفي الباطن ان الحكم الثاني يحتاج في تبدله الى الدهر فهو ابدا في جري مستمر كالعود
عائد فهو موجود مفقود وهذا الثاني خفي على عامة الناس الا عن العلماء فضلا عن غيرهم صلى الله عليه والآخر على
خلاف الواقع وانما في الطاعة واما الثاني فلان اهل الكهف كانوا ايقاظا واعينهم مفتوحة وشعورهم طويلة
واما الثالث فلان ذا ادام يخفى من الناس استوحشتهم ورعب ذلك كيف يكون هذا في حق الذي صنع وليس ساليوم
خلق الله اشد ايقاظا منه واما هو لا تبدله ونهم مع آخر ان اهل الكهف الثاني ولي الذي هو الجسد بعد
وثانيهم كلبهم عند وعلم ودهم ووجود وخيال وفكر وحس وكلبهم هو الاثر بعد بالجسد باسط ذراعيه بالوصيد
وهو الحقيقة الانسان الصغير لو اطلعت عليهم وهو منهم على ما هم عليه لما وليت لشيء منهم شعورا ولا احساسا
ولا ادراكا بل ولا وجودا بل هم رقود وهو نقلبهم جهة اليمين وجهة الشمال الشر لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولم تعهد الا احدهم اذ العاقل لا يعتمد على الحس لشيء بل يتوفى عنده فرارا ولا الى الشيء الذي يصح الالتفات
عليه وحسب الله النهيه الالتجا اليه ولو التجا من احدهم ثم بنيت حالة الملك منه وجهات
الا مالبس لشيء وهذا لا يكون صلاحه واما يكون من دعيد الغير العارفين فاختشيا منهم لا سيما منهم قال
اذ انتهى الزمان الى الثانية فكيف يخبر عدما مضى من لدن الى الآن وقد سئل عند بعض اهل قال كان قلنا بهذا
اهل التوحيد بان حادث لستة الا قديم لم يمتنع من غير حادث لان من آدم الى الآن ليس هو القديم ولا هو
المحبات عن الحق ان اريد بالثابت المجردات فانها لا ينسب اليها الماضي والحال والاستقبال الا ان هذا ما

حاصل ما ينافيه فمن قال بالانتهاء الى الغايات لم يمنع من عدم المنتهى وان شيء من بعد المنتهى واما ما نقول من ان
الزمان مسند الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية والدهر معدود بالاجزاء الدهرية والدهر منته
الى السرمد وهو معدود بالاجزاء السرمدية والسرمد منته الى نفسه لا غير والكل قائم بامر الله فيما هو معدود قال
والوجه بما يظهر من الاثر ان ابليس خلق قبل آدم اقول اعلم ان ابليس لم يخلق قبل آدم بقول مطلق
انما خلق قبل آدم اي قبل الاجزاء التي خلق من نار وما يخلق من النار وليس لما خلق من التراب التراب الجنسي
وانه مظهر الجهل الاول الذي هو ضد العقل الاول الذي هو قبل الموجودات ولان ابانا لو كان فلو ما قبل ابليس لما
امكن ان يتسلط عليه ظاهرا ولكن كلها مقابلها الظاهر والا ففي الحقيقة ادم قبل ابليس في الدهر وان كان ابليس قبل آدم
في الزمان بناء على ان النار قبل التراب والا ففي الحقيقة لما خلق ابليس من نار الشجر الاخضر وذلك الشجر خلق من
التراب فالتراب قبل النار التي خلق منها ابليس قال اي التقابلات بين العقل والجهل تقابل الملكة والعدم ام
تضاد ام تقابل ايجاب اقول اعلم ان الجهل له اطلاقان لكل واحد وجه لاحدهما ان يراد به ضد العلم والتقابل
بينهما تقابل ملكة وعدم لان العلم هو الصور المجردة عن المادة والمدة الجسمية والمدة الزمانية والجهل عدم الصورة
وثانيهما ان يراد به ضد العقل والتقابل بينهما تقابل التضاد لان العقل هو الماهية المجردة عن المادة الجسمانية
والمدة الزمانية والصور النسبية والتنافي وهو المعبر عنه باليقين والاثبات الثابت والجهل هو الشك
التردد بين طرفي النفي والاثبات كما قاله بعض [illegible] مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
والى ذلك الاشارة بقوله [illegible] الكافر حكاية عن الجهل ولا ادري ام دانا ضده وقد يطلق الجهل على ظاهر الغفر
على ما يقابل المعرفة [illegible] الجهل هذا الشيء ولا يعرفه والاصل ان المعرفة تقابل الانكار وكما قال تعالى لم يعرفوا
[illegible] يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال الجهل البسيط اذا لم يكن فيه وجود فكيف يكون وان كان
فالفرق بينه وبين المركب اقول الجهل البسيط موجود وقولنا انه عدم الصورة ليس نريد انه هو نفس العدم
انما هو موجود ولكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النسابية واذا قلنا ان الجهل البسيط موجود
فالفرق بينه وبين المركب ان البسيط موجود ولا علم فيه ولا يدعي العلم والمركب كذلك الا انه يدعي العلم فالتركيب بين
عدم العلم وبين دعوى العلم والبساطة عدم التركيب بدعوى العلم قال ما الوجه في تولد عيسى من غير اب
هل الجنين من آدم [illegible] اقول اعلم ان الله على كل شيء قدير اراد ان يبين
قدرته وكيفية تولد آدم [illegible] والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي في صلبه ولبث في نفس [illegible]
ولكن انما حامل النطفة التي هي روح [illegible] المعبر عنها ظاهرا بالوالدة لانها الام للولادة وهي التي

(١١٦)

يخرج الذين ذكرنا هنا كان اهل شهرزان كلهم نسل آدم ونسل الجن ولكن الى حامل النطفة وليس فيهم ذكور وانما
يحملن من شجرة في بلادهن يكون في اصل الشجرة عنقى كهيئة ذكر الرجل والرجل كالجة التي في فرج المرأة
وتستعمله فتحبل به بنت وذلك للتراقة وذلك لما اراد الله سبحانه اظهار دينه ونبيه ارسل جبرئيل الى مريم فنفخ
في جيبها او في فرجها على اختلاف الروايتين فجعل الرحم واللحمة التي تولد منه عيسى عم وليس ذلك على خلاف العادة
واما الجنين فانه يتولد ويتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من الاب وهي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة
من الام وهي اللحم والدم والجلد والشعر وستة من الله وهي حواس الخمس والنفس الحيوانية وهو
قوله تع انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقوله تع خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و
الترائب اي صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لانه يخرج من صدرها ولا يكون الانسان الا
ذلك الا نحو لان صاحب البحر يفصل في تفسيره لكل الناقص قال وما الوحيدها وورد في بعض الاخبار من ان
يوسف ابا الحجاج اتى امه ليلة ها كانت ليلة فاخبرها ان وطئها الناس فكرهها ولكن مولينا زين العابدين
فاخبره ان الذي وطئها شيطان فاسمه كذا امر باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان من نطفة الشيطان
وهو كذا نقله بعض العلماء اقول اما اصله فنا هيئة ملبس بها لحال الملا فكلام هذه الكلمات ولكن
لا منافات فيه من جهة الفعل ولا عوائد فيها الا انها اخبرت ان الناس وطئها اخبره ان الذي وطئها
شيطان فاسمه كذا وجهة ان الشيطان تصوره صورة الناس لان الشيطان لطيف الشهادة انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون اراد الامام ع اخبره بحقيقة بان حقيقة الواطي ليس بشر انما هو كذا
كان حقيقته اسمه كذا قاله وما منع ان الجامع ان لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا النقد
شهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانيته لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر
الخلق لا يطلبون تحرير النسل فالحقها على الانسان لنظام النسل وفي حقيقته على خلاف الانسانية و
قريب فيه جهة البهيمية حتى انهم من سبيل سائر الحيوانات في حركاته وشهيقه وشهقه والشيطان
فيشتم المؤمن فيه لقرب المشاكلة ولاجل المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة في الايات بقوله
ثم ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا ولما كان بسم الله الرحمن الرحيم هي مشتملة
على اسرار الكتب المنزلة وسر القرآن وكانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهي في القرآن
الاية فقد امر بالبسملة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا

نوراً كان نورها يحرق الشياطين فإذا سمّى عند الجماع ولّى الشيطان كما مرّ وإن لم يسمّ فلا يجد من نورها لأنه
للصد لظلمة عند الجماع يتعلق به لأن الجماع إذا سمّى فقد انعقد في جامعه وانكسرت عنه الهمة الحيوانية
المشاكلة للقوة الشيطانية فقويت فيه جهة الإنسانية ولا يكون للشيطان فيه نصيب والله تعالى قال
وإذا ثبت أن الحسن والقبح عقليان فما الوجه في الخلاف في أنهما ذاتيان أم لا أقول قد ثبت أن الحسن والقبح عقليان
لأنهما في العقل والنقل ثابت بذلك وإنما الخلاف حدث من احتمالات من لم يثبت عنده كونهما عقليين لأجل
مكابرة مقتضى العقل لأجل الجاهلية والمعاندة ما أخذوا ابتداءً دون كل أحد يتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن ذلك أن الكذب قبيح عقلاً ولكنه يجب للرفع عن النبي والإمام و
المؤمن فتال منه كونهما عقليين هذا الكذب واجب فيكون حسناً شرعياً ولو كان قبيحاً ذاتياً عقلياً
لما حسن ولما وجب ولكن لما كان قبحه شرعياً لا ذاتياً كان حسنه شرعياً كذلك لكنه ولا أن الحسن و
القبح مدار الأمر والنهي ومرادنا بأنهما عقليان لا ينافي أصله إلا أن يكون ذلك ذاتياً فإذا وجب الكذب كان
حسنه موجباً لأن ذاتياً انتفى بحقائق وإنما وجب من باب دفع الأقبح بالقبيح وهو حسنه ولذا
إذا أمكن التورية لا يجوز الكذب فلأجل هذا الأصل وقع النزاع بين المتنازعين بالنقض والإبرام ع
بعض من يقول بالقياس بأنه ليس بذاتي وهنالك ترى قال وهل يجري النسخ قبل حضور وقته أم لا ٢١
أقول هذه المسألة قد ذكرت في المسائل الأولى وتقدم جوابها فلا نعيدها لأنا لسنا بصدد التطويل
وإنما نحن بصدد الاختصار والاقتصار قال وما الوجه في أن الإمام ع لا يظهر حتى تملأ الأرض
جوراً وظلماً وما الوجه فيما يظهر من بعض الأخبار أنه ع يكون في بعض الأحوال هو الرئيس مع ظهور الأمير
ع أو الحسين وأن الأمير يقتل في معسكر ابنه وبعض شيعته منهم وما معنى أن الكاهوس ثلاثة ومستة
أقول الوجه في أن الإمام ع لا يظهر حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً أن الدنيا آخرها لأن الأيام ثلاثة
قال تعالى وذكّرهم بأيام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الآخرة أو يوم قيام القائم عليه السلام و
يوم الرجعة ويوم القيامة وحاصله أن هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك فلما كانت دولة
الباطل تغيرت حركته واشتد الباطل فأسرع الفلك وصار كل واحد متنفساً للآخر ولما بعده في أن
الظلم الواقع أمس أسرع فتكون حركة اليوم أسرع لوجود متنفسين أمس واليوم لأن الظلم الذي
لا ينقطع لا يرتفع سببه وكلما أسرع الفلك فترت الأعمار وتقصرت الأمور وتقلبت وهو أيضاً اشتد
حاله في عظم جور الظلم وهكذا لأن الجور يجلب الغضب وهو يوجب سرعة حركة الذي غضب لما

كان عجبا وعلى الله لا ابتداء له شيء ظهرت آثار العقب في الاسباب وذلك يقتضي سرعة حركة الفلك او لا
يزال يتصل من الانقطاع ومع لا يبقى ذرة في الارض خالية من الظلم فهناك يأتي تأويل قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله فيخرج عند ذلك ... ووجه عند الفناء خطط الدنيا كما تراه في العامة ...
في الانزعاج كما نرى مسافة الفلك في حركته تطول الاعمار وتغير الاكثر الامور وتعسر الحوائج وتجري
المطالب على ارادة العقلاء المؤمنين وهكذا حتى تكون السنة عشر سنين من هذا الزمان وذلك للسلطنة ظهور حلم
الله واما نحن في الاسباب والمسببات فنعلم واحد المؤمنين ومع ذلك ... في الاملاك غلط ظاهر لانا
نقول ان هذه الحركة هي الحجم الفلكي لتسديد المنكر المكلفين بتحريكه لا يمنع ... ذلك للجائز ان تكون
للجسم وحده او لنفسه فانه يجوز عليها ايضا ان حيلة لا تتغير ولو سلمنا ذلك جوزنا ان يتغير حيلتها الى
ما ... في حقيقته فانه ... الله ... اشار ابن الله نغيرها فحركت بتبعية حركة
متبعة تحرك اليد بتحريك المتحرك ولا محذور في تغير الحركة الاولى وههنا اللوم من جهة تعدد التغيير لعدم
تغير الحركة لو قيل بان حركة الفلك جبلية وقد اشرنا الى جواز ذلك وعلى ان قلنا بان لها نفوسا
تحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة تحركها لا محذور في هذا الوجه الثاني من جهة توهم فساد العالم
السفلي لاختلاف الاوضاع العلوية وهو غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة العلوي ان اسرع
مستقيما انتظم وان ابطأ مستقيما انتظم وان اختلف بان اسرع متدرجا او ابطأ متدرجا انتظم بالاول
ايضا وبالثاني بحسبها وان اختلف بالاسراع او التبطئ على استقامة بل يكون مثلا سريعا وساعة
بطيئا وبعض ساعة بين الاسراع والابطاء وتلك ساعة ... وبعضها سريعا بحيث لا يبعد ذلك
في الملك وعلى ... هكذا ويكون ذلك الاختلاف ليس بحسب لا في الادوار ولا في الافراد ولا في نفس الامر
ولا في انفس الحركات فسد النظام ان احب الله ... على هذه الاسباب وان شاء لم يفسد لانه سبب من
لا سبب له ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وذلك لان الحوادث بالسبب الاكمل ...
ومع ذلك كله لا ... المصلحة في ... ما يكاد يفسد باختلال الاوضاع الفلكية ولذا امر الشارع عليه السلام
عند الكسوف والخسوف بالصلاة لان نور الشمس او القمر ... ونشأ عنه الظهور وبه تسرع البرودة في
الرطوبة في محل اليبوسة والحرارة ويقع اسباب الفساد في الاخلاط الابنية والاجسام في العالم
الا ... كلما احتسب القمر الحسن بنوره ... بانبعاث ظهوره فيه ... الحرارة واليبوسة في
محل البرودة والرطوبة ويقع اسباب الفساد والاختلال ايضا كذلك فامر الشارع بما يدفع الكلف

المكلف الا الصلوة والصيام ليدفع الله بهم اثر غضبه الذي هو حبس ذلك النور في الوقت الذي ينبغي
مفهوم م ... ظهوره فيه فيدفع عنهم معطول الاعمال مقام الاسباب المصلحة للنظام وقد بينا للسيد المحقق الاخر
لان الذي هو افضل منه حتى يكون من مسكن وكيف يكون مع صلوات الله وسلامه عليه من مسكن ابيه
الحسين عليه السلام وهو في مسكن فاعلم انهم صلوات الله وسلامه عليهم خلقوا من طينة واحدة
ونور واحد فهم شيء واحد وانما تفاضلوا بالتقديم الى المبدء وبعد ذلك فهم في كل حال سواء والقيام بالامر
هم فيه سواء والحسين يخرج وقد قيل ان في ملك القائم عليه السلام احدى عشر سنة يخرج فيها
الى ان تنقضي مدته فلما قتل وغسله وصلى عليه ودفنه قام بالامر بعده مضى ثمان سنين من قيام الحسين
قام بالحكم علي عليه السلام لنصرة ابنه وقتل وقد اخبر بذلك بقوله انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين
مؤمن وفي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما ان لكل نفس ذائقة الموت فاستثناء القتل يجيء وهو
توقف للاستكمال كالاستغناء بالطعام شبعا فشيئا فانه معطي ولكن لا لذة فيه والحق ان الاغتذاء
بالطعام بحسب شهوته فانه الذ وان كان في طعام الدنيا قد يضر في بعض الاحوال لكنه في الاخرة
لذة بلا ضرر كذلك القتل فانه استكمال وفيه وهو الذ وهو احوى الامرين فيه وكان عند الله درجات
من ثوابه لا تنال الا بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت فاحب لعبده المؤمن ان ينال كل مرتبة من ثوابه
وذلك لمن محض الايمان محضا قال وما معنى انه لا يسأل في قبره الا من محض الايمان او الكفر وما سواهما
يلهى عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار الدنيا فان كان الشخص قد عقل التكليف وعرف
ما يراد منه صح عقابه وثوابه وثبت سؤاله وحسابه لانه محض الايمان او محض الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا
ما يراد منه في قبره ولم يتبين له الهدى من الضلال لانه لم يعقل التكليف ... او لم ... ولكنه لم يعقل الامر
وانما ... والسؤال انما هو لمن عرف ليسأل عما يعرف فلذلك لم ... لمحض الايمان والكفر هو
لا يجوز ان يسأل عما لا يعرف او يعاقب عليه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى تأكل الارض اجساده الامراض
المانعة عن فهم التكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من الفهم حتى يأتي يوم القيمة وهو كبير
في قوة العقل فيجدد له التكليف ويسأل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان اطاع دخل الجنة
وان عصى دخل النار ثم قد يسأل بعض من لم يمحض عما عرف وحكما ما لم يعرف فهي عند الامام يوم القيمة ولا
يسأل عن الكل الا من محض الكل قال وكيف لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وما معناه اقول لهذا
الكلام معنيان احدهما المراد بالساعة قيام القائم الذي لا يجليها لوقتها الا هو وذلك لانه يكون

عذابا على اعداء الله الذين هم شرار الناس فما رتفع حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون فيكون
عليهم كذلك فى لفحها ونفخ يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وانما يكون ذلك
اخر الوجه بعد ان يرفع الله النبى واله الى السماء [illegible] المؤمنين [illegible] الناس فى هرج ومرج اربعين يوما
ثم ينفخ اسرافيل الصور نفخة الصعق [illegible] النفخة [illegible] كما قيل الا ان الذى فهم هو الاول كما ذكرنا
وكذا ان اردنا بالساعة القيمة الكبرى لانها سعادة المؤمنين ولا تكون الا على الكافرين وتقوم على شرار خلق الله
وهذا شيء صحيح واما ما فى الاولين من ظاهر الروايات انه لا يبقى فى ذلك الزمان احد من الاشرار والله اعلم قال ره وما

الرواية الاولة فظاهرها ان بين كل سماء ارضا وليس تحتنا الا ارض واحدة وما تفصيل السبع وما
جبال البرد والنور والحوت ونحوها من المحيرة اقول العلماء اختلفوا فى ذلك كثيرا وغاية ما
قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هى محدب الفلك الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالت
محدب السماء الدنيا الى السماء السادسة فيكون مقعر السابعة سماء لها ولا يكون محدب لها السابعة ارضا
لعدم وجود سماء من السبع فوقها فليس ارض وهذه الارض التى هى سماء الدنيا محبوكة على ارض النفوس
[illegible] تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادات وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء الوهم [illegible]
محبوكة على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة على ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء
العقل محبوكة على ارض الشيطان [illegible] فى حديث زينب العطارة [illegible] نذكر
ان الارض الاولى على الارض الثانية كالحلقة الملقاة فى ارض فلاة والاولى على الارض الثالثة كالحلقة كالحلقة الملقاة
الملقاة فى فلاة وهكذا ولو اراد بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا اصغر الذى تحتها بهذه
النسبة لان الارضين [illegible] على العكس [illegible] واما جبال البرد فمعروف عند الحكماء البرد انما يكون اذا
وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية انعقد بردا ولكن الشارع اخبر انها جبال
و[illegible] السماء السابع وان السموات السبع فى جبال البرد كالحلقة الملقاة فى فلاة والمحسوسات
ليس ثم جبال والذى ظهر ان السماء السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لزحل ان
[illegible] الفلك بطبيعته كما كان كل منها بالنسبة الى الاخر خارج [illegible] مركزه لان الممكنات
[illegible] كلها الا انه زحل شديد اليبوسة والبرودة وهو على حدود [illegible] الطبيعة
[illegible] جبال البرد [illegible] التى تحدث بدايها فى السحب [illegible] جبال البرد [illegible]
ذلك [illegible] والله اعلم واما الحوت [illegible]

تقابل تلك البروج وهو للانسان السنة المعبر عنه بدائرة الجهل صعد الى نفس وتكرر في الهويات وتكون هي
الهويات المقابل للعقد المشاهد له وتلبسه حمائد الى جنين كل تلبس منها بادون من الارضين التي هي
سابقا بالتيم منها فكل تلبس نفس لتلك هذه الخصلة به والحجرة هي تجيء في مقابلة تلبيس في دائرة
العقد وسجين في دائرة الجهل لكتاب الفجار وهي طينة خبال وهي ارض اهل النار وكان عليين ارض
اهل الجنة فافهم قال سلمه كيف تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم اقول اعلم ان مراتب الجنين ستة مراتب
وهي الستة الايام التي خلق الله فيها كان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم النطفة
في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين
ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث يوم الثلثا وهو يوم المضغة في الجنين ويوم
الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعاء وهو يوم العظام في الجنين و
يوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف في العالم والخامس يوم الخميس وهو يوم تكسي العظام لحما في
الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم ثم انشأناه خلقا اخر
في الجنين ويوم الجسم ويوم فصل الشتاء في العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة والا فالكلام في ذلك
يطول قال وما معنى نصرت بالرعب شهرا اقول معناه انه صلى الله عليه وآله ايده الله ونصره بجنود
كثيرة منها الملائكة ومنها اية الله علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ومنها الرعب فانه ص
يسير امامه اذا سار للجهاد شهرا يعني المسافة شهر كل جانب اي جانب عدوه وبينه مسيرة شهر
وكان ذلك اعظم الجنود وكان لا يقاومه ما بارزه في اعدائه وانما نحن على نظير نفسه الى نفسه وهبل مبلغ وخوفه
قال وما الوجه في دفن آدم ثم في موضع ونقله الى آخر وكيف تأكل الارض لحمه حتى لا يبقى الا عظامه
وما معنى ان المرء يدفن في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه وفي الناس من يأكله سبع او يحرق و
بينهم من يحرق اقول اما الوجه في دفن آدم في موضع ونقله الى آخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن في الموضع
الذي تبعث تربته الى امه في نطفته ولكن قد تكون رياح شديدة تسوق ترابا من موضع الى
آخر والملك يقبض التراب للانسان من الموضع الاخر لانه لا يأخذ كل تراب انما ياخذ تربته التي
منها طينته في عالم الذر وخلق الناس فاذا كانت في مكان عند خلق الارض فان يقبض حتى
يقبضها الملك من تلك البقعة ابدا والحق ادفن ذلك الميت ولو كان بلاده بعيدة عن تلك البقعة
لا تزال تنسد فوق الى تلك البقعة حتى يقبرها ويدفن في ذلك الموضع وان نقلت الوجه تلك البـ

الى موضع آخر وبعضها الملك من المكان الثاني وما نهاه في نطفته انا مات دفن في الموضع الثالث بعد ما مكث
فيه نطفته ثم ينتقل الى الموضع الاول الذي هو اصله ثم يتبقى فهذا وجه دفن آدم في موضع ونقله منه الى موضع آخر
وهذا جار في بنيه الى يوم القيمة واما انه كيف تاكل الارض لحمه فاعلم ان الدليل جاء هنا ولكنا نعلم ان نوحاً حمل
عظام آدم فاعلم ان المراد منه جسده واطلق عليه العظام لانها اشرف ما فيه حتى ان تجيبها يقوم مقام كله
في الاحكام كما روي على من وجوب الصلوة على جميع عظام الميت اذا وجدت وان لم يكن فيها قلب او صدر
وعلى هذا نقل موسى يوسف واما الوجه الذي الزبور كان في زمن الهادي عليه السلام وانه كان بيد بين السماء فيمتنع
المطر حتى اضطرب المسلمون فارسل المتوكل الى الهادي عم ان ادركنا دين جدك فلما حضر تم قال الوجه الذي اخرج
فلما مد بين يديه جعلها الامام ولفها في خرقة وقال ادع ان كنت صادقاً فلم يكن شيء فقال عم لهم ان هذا عظم نبي
من انبياء الله وما كشف عظم نبي تحت السماء الا ووقع المطر فيحتمل ان يكون ذلك النبي تقطع من جسده ذلك
وكشط ما به من اللحم ولو تبدل بدلكان المتغيرات حسبه لا يبلى ولا تاكل الارض لانه لا تغني منه شيئاً وان
تعلك الارض بنيته صفن بانية ان الارض فيها لانه من صفاها في الدنيا كالمتشبه بجسده كالذهب
الصافي وان تعرض ضد تفرق بالتقطيع ونحوه لا يغني منه شيء بل انما هو واذ تبدد وجمع بكاله فافهم
اما قولكم ما معنى ان الموت يتشذب باعراضه من جسد بطينته بغير العناصر من الماكل والمشارب واما طينته
فانها لا تتغير ولا يبطل عليها الا اضمحلال لانها من جنس الفلك فاذا اشتد بالاعراض خلصت منه الطينة
الاصلية ووجبان في الاصل اي طينته التي اشار اليها سبحانه بقوله وما انت بمسمع من في القبور يعني
بهم المتكوين للاحياء وتلك الطبيعة ظهوث في طينته قبره المحسوس وفي موضع تربته التي منها
الملك في نطفته ثم رجع تلك الطينة الاصلية الى موضع تلك التربة ولا تؤخذ من بايكل حيوان في
براو بحر او يخترق لان الطينة الاصلية لا تسلط عليها ولا نار ولا ماء واما القول بقرار النطفة في الرحم صح
اهو مزاج الام ام النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم اوّل المنزل لتقر النطفة بل بحوله الله سبحانه
ويكسوها جلالة الله مما كان سعالياً عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون ما يامرهم لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يفعلون وما يرون فعليه وما خلفهم ما ارادوا فعلوا بينه
الملائكة مثل القدر وفيه الى انما قوام الملائكة ووجوههم قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم فيفعلون
بايشاء الله فهم ولما كانت الملائكة لا تفعل الشيء بما دون لها الحكم كما الهمها وعلمها جانه وجب ان
يفعلوا بالطبيعة كما هو فعلها بكثرها الطبيعة بالمكر فمنزلة الاوزه مفعوله بالمزاج الذي اشتملت

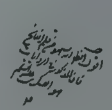

اشتملت عليه نطفة الاب ونطفة الام والتربة المخلوطة بها واما ما يتغذى به الجنين فهو من دم الحيض
اذا اكلت طعاما ما قد انجس فيه باسعد الافلاك وتقدير الافلاك عن الله سبحانه جميع مبادي الطبع التي
تكون منشاء لما يكون عليه في دار الدنيا من علم او صناعة ورزق وحرمان وسعادة وشقاوة وغير ذلك
تتولد من ذلك الطعام دم حيض فسرت فيه تلك القوى فاغتذى به ما فيه السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه يجري ذلك لان تلك الطبع تنتج الى الاسباب بواسطة الاوضاع
العلوية والعوائد السفلية في تلك المطاعم بالانتساب والكسب والاصابات مما فطرت شرعه
المنام فالسر ما تلك التربة التي يرمها الملك من موضع مايدفن فيه فيلقيها في الرحم وكيف يدفن
رجل من اقصى بلاد المشرق في اقصى بلاد المغرب اقول معنى التربة هو البرودة واليبوسة وهي تنتقل
من موضعها بالملك الموكل بذلك حتى تكون هباء وتصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس
طبقة الزمهريرية فتحمل اليبوسة المشاكلة والرطوبة وتنزل من السحاب مطرا فتختلط به نبات
الارض بان يتغذى بذلك النبات ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية في ذلك
المكان ثم في ذلك النبات حتى الحشد الذي طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الحرارة ابها
ما خلطت بينها والماء فيه ان مني الرجل حار يابس كالنار ومني المرأة بارد رطب كالماء والنار
لا يجتمعان فجمعهما بوضع حكيم جمعهما بينهما تربة باردة يابسة فهاتحا توافق المرأة لئلا ستضعف منه
وتكسر سورته سخونة حرارة الرجل لئلا يحترق مني المرأة واليابسة توافق مني الرجل لئلا
تتوحش بالبرودة وتكسر ثورة رطوبة مني المرأة لئلا تغلب يبوسة مني الرجل فكانت
الكاملة التربة جامعة بين الضدين وهما والماء لانها تراب ومن سر التركيب ما اريد ان يطلعك
عليه فقد جهل من اطلع عليه في كتابه ولكن اظهر هنالك استشهادا لقوله تعالى ولا تبخسوا
المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو ان الرجل اذا يأتي اهله ويقع منه المني ويجتمع منها
ولا يحصل الحمل والسر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرأة
كذلك بان يكون نطفته ثلثا ونطفتها ثلثين واما وزن التربة فبنسبة نطفة الرجل فان
كان مثلها حسن عقل الرجل الجنين في خلقته والى ذلك اشار في جواب من سأل ان الحكم الرقيق
بينهم مرادي قبل ان اكلم واتمم وتكلم الرجل فلا يفهم حتى اتم كلامي واحز يقول اعتدلها نطفته بالتفهم
فاجاب ثم قال ان وزن جنبت نطفته بعقله ومن هنا من اتاه عقله عند الولادة ومنها ان من اتاه عقله

عند الولادة ومن كانت الزيادة فيه بعد السدس او انه حضر الاخ باتيه عقلا عنده بلوغه ويقول انه يعلم انه لا
وما نفى العلم عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم اقول اعلم ان هذا الكلام جرى في كليتي لكل
احد وهو قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ينقل البيان الى الصحيحة الاولان كليتي لا
يعلم من في الله الا الله وانما الله يعلم ويطلع من يشاء وعلما يشاء من غيبه كما قال الصادق صلوات الله وسلامه
عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فمعنى المنفي انت لا تعلمهم الا ان نعلمك
انا وان الخطاب جار على طريقة اياك اعني واسمعي يا جارة فيكون نفي العلم عنه حينئذ هو لاسند الثالث
ان العلم المنفي عنه هو العلم المطابق للواقع والشيء [illegible] فالعلم به لغير الله يجوز عليه النفي بجواز البداء
وان اخبر الله به كما تقدم بجواز البداء في الشهادة لان الله يجوز ان يخبر بالامر [illegible] الغيب ولكنه
يكون [illegible] القضاء المبرم الا انه سبحانه اخبر في المسند اولياءه ان الصدق في نور القضاء [illegible]
والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب الرابع ان المنفي عنه العلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث هو رسول فانه من هذه الحيثية لا يعلم الا ما يعلم لانه كان يأتيه جبرئيل فيقول اقرأ يا محمد فيقول
وما اقرأ فيقول اقرأ [illegible] الا ان الله قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والتعلق بما يعلم قبل التعليم [illegible] انما هو من جهة الو
فانه مطلق ولا يتقيد بقول ما يعلم من جهة الرسول فانه لا يقول الا بما يرسل به لا بما يعلم به لانها ليست من جهة
الرسالة وهذا التعليل الاخير يناسب الوجه الخامس انه [illegible] لهم حالتان حالة البشرية وهم فيها
يتحدون مع جميع البشر في جميع احوالهم فيقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ويقول لو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ويقول قل انما انا بشر مثلكم ولهم القرآن يقول [illegible] الا انكم
على سواء [illegible] وانتم في [illegible] سواء وحالة [illegible] اولية [illegible] عليهم صفات الربوبية [illegible] يذكر
[illegible] ولا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك [illegible] في الحالة الاولى دون هذه
فتدبر [illegible] الى ذلك [illegible] جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليهما بقوله لنا مع الله حالات نحن
فيها هو ونحن [illegible] هو هو [illegible] وكان الخطاب في رتبة العزة لا تعلمهم نحن نعلمهم في رتبة الجسم
هناك [illegible] وهم [illegible] قال [illegible] مسألة اهل المنطق على ان اللازم لا يكون اخص [illegible] في رتبة
[illegible] الوجود والتعدد اذ كانت من لوازم المطلق فكيف تتعدد في غيرها [illegible] التشخصات
وان فرقت [illegible] الاشكال [illegible] والاشخاص بالنسبة الى الانواع [illegible] الاجناس [illegible]

ودر نسخه ديگر [illegible] وما [illegible] ولكن انه [illegible]

ان مسئلة كون اللازم لا يكون اخص لا ارتباط لها بهذه المسئلة لامرين احدها ان هذه الرتبة ليست
لازمة وانما حدثت عند توفر اسبابها للتسع المتقدمة التي هي المخصصات وثانيها ان تعلق هذه الرتبة من
المقيد بالمطلق انما هو جهة منه خاصة بتلك الرتبة فتنهدم المسئلة من اصلها لان الوجود المطلق ان ارتد به
مطلق الوجود فهذا منه اصطلاح لبيان حقيقة الواقع وانما يتصورون الغرض هذا على دعويهم واما على
الحق فلا يمكن ان يؤمن بذلك لانه لا معنى صحيح يبنى عليه بمسئلة بل الوجود الحق سبحانه متعالي لا يدخل فيه شيء ولا
هو في شيء ولا يجانس الشيء ولا ينسب اليه شيء والوجود المطلق هو مشيئته وفعله وهو عالم سرمدي كلي و
الوجود المقيد هو المفعولات التي اولها العقل واخرها ما تحت الثرى ولا ملازمة لواحد من هذه الثلثة
بآخر فكل رتبة من مراتب الوجود المقيد فوجدتها في رتبتها لذاتها وتوحيدها في نفسها وظهورها اذا
تكون باعتقادها ليست هي الذاتية بذاتها وانما ذلك صفة الذاتية والذاتية من حيث هو فوق
ذلك لان الشيء توحيدها فوقها بالامكان وهو لا بالفعل والاصل في ذلك ان الشيء انما يكون هو هو
بالمشخصات التسعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم والكيف والماهية فافهم

والله الهادي وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قال سلمكم الله شرح الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ايجاز مخل والمرجو منكم
كشف المرام عن هذا الكلام من غير حواله اقول روي هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه قال من عرف نفسه فقد عرف
ربه وهو المراد من الروايتين لا يكاد يختلف فيه اثنان من الحكماء المتقدمين والمتاخرين والعلماء اجمعين
والكتاب والسنة والعقل شاهدة بهذا المعنى وانما اختلف بعض العلماء والحكماء في المراد منه
فمنهم من توهم ان المراد بالنفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من لوازم الذات الحق فمن عرفها فقد
عرف الذات الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من جعلها حالا له تعالى عن ذلك ومنهم من جعلها صورة
للحق تعالى الى غير ذلك من الاقوال الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة القريبة من الصحة منها ظاهرة واقناعية
وانا ذكر منها حقيقية وهي حقيقية مختلفة ولنشر الى بعض ذلك على جهة التنبيه فنقول ان قوله ع
من عرف نفسه فقد عرف ربه من باب التعليق على المحال لان معرفة النفس على الحقيقة محال لانها معرفة
كمعرفة ذات الله سبحانه ويرد على هذا ان الانبياء والرسل والاوصياء ع المعرفة لانهم يعرفون انفسهم
وقد دل مفهوم الاية على ذلك وهو قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت

متخذ المضلين عضدا فيرد لمفهوم الآية والشفقة على أن الله أشهد الهادين خلق السماوات والأرض وخلق أنفسهم و
اتخذهم أعضادا في إعضاد الخلق كما ذكره محمد بن جعفر الله في وجه في معاد حجة في قوله تعالى أعضاد وأشهاد وحفظة
ورواد منهم ملائكته وأرضه حتى ظهر أن لا إله إلا أنت الدعاء وكقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق الآية فإذا عرفوا أنفسهم عرفوا ربهم بأنه المطلع على الحال وقيل كما نقل عن داود عليه السلام أنه
قال يا رب بما عرفتك فقال من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة وهكذا وهذه
المعرفة ظاهرها قريب إلى الأفهام وباطنها يطول به الكلام وحاصله يظهر مما يأتي إن شاء الله وقيل معناه
من عرف نفسه الحيوانية الحسية الفلكية فإنها ليست في مكان من جسده ولا يخلو منها مكان منه وليست فيه
حلول ولا بائنة منه بل هي فيه كالماء في الكوز كشيء داخل كالماء في العود الأخضر ولا هي خارجة عنه كشيء
خارج ولا ممازجة ولا مصاحبة بل مدبرة للبدن بغير مباشرة ولا مساس وكذلك في شيء من أحوال الأجساد فمن عرف
نفسه كذلك فقد عرف ربه تعالى بأنه مدبر للعالم وأنه لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان داخل لا كشيء
داخل في شيء وخارج لا كشيء خارج عن شيء إلى آخر ما ذكر في صفة النفس وهذه معرفة أصحاب الأنظار
المتكلمين وقيل معناه من عرف نفسه بأنه مصنوع فقد عرف أن له صانعا ومن عرف نفسه بأنه أثر فقد
عرف أن له مؤثرا وهكذا وهذه معرفة أهل الإنكار وقيل معناه من عرف نفسه في قوله روحي وجسدي بدني
وفي حلي بغيتي ورأسي ووجودي فهذا الذي أضفت إليه هذه الأشياء وما أشبهها هو غيرها لأن الشيء
لا يضاف إلى نفسه فمن عرف هذا المغاير بغير المتكلم فقد عرف ربه في قوله تعالى [illegible] رسخ
وما أشبه ذلك ويزيد هذا القائل بالنفس الناطقة أصلها العقل [illegible] وعنه
وإليه دليل وإشارات وجعلها النفس [illegible] الإنسان الصغير بمنزلة اللوح المحفوظ في العالم
الكبير [illegible] كل شيء له آية تدل على أنه واحد فكانت هذه النفس تدل على وحدانيته عز وجل وأعلم
هذه الأقوال تدل على المعرفة الحقيقية في معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربه لأنه
[illegible] الإنسان ما كونه فتكون كانت له حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه فأتى من ربه هي النور
المعبر عنه تارة بالماء الذي خلق منه كل شيء حي وتارة بالوجود وتارة بالنور كما قال [illegible] اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله وقال الصادق صلوات الله عليه إن الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته
فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة ثم استشهد بكلام جده أمير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قال أي ينظر بنور الله الذي خلق منه

منه ، وتارة يعبر عنه بالفؤاد كما في دعائه عليه السلام ما معناه واذا اطلع نيار المعرفة في الفؤاد هاج
ريح المحبة فصدعنا سنا لمعة ظلال المحجوب لم يؤثر ما سوى الله عليه ، وتارة يعبر عنه بالمادة الاولى
كما هو مبني على طريقتنا اذا قلنا الوجود اردنا الوجود الموصوف لا السنخي كالمصدر والروابط والغاية وما
اشبهها فانا نعني بالوجود الذي هو المراد منه المادة وذلك ان للانسان كيفيتين كيفية من ربه وهو النور الذي
هو مادته الاولى وكيفية من نفسه وهي الظلمة وهي الصورة اعني انفعاله وقابليته للايجاد وهي المحيطة
بالماهية والكيفية الاولى من عرفها فقد عرف ربه يعني ان معرفتها عين معرفة ربه لا ان هنا
معرفتين معرفة النفس ومعرفة الرب ... فاذن من عرفها فقد عرف ربه وقد تحقق وقد علمت ان المعرفة
واحدة بجهته وفي بيان هذا الحرف يتوقف على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان كيفية الوصول
الى ذلك اما الاول فاعلم ان النفس التي هي حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفتها فقد عرفت ربك وهي المعبر
عنه بالفؤاد وهو صفة المعرفة فمن عرف الصفة عرف الموصوف لانه الموصوف انما يعرف بصفته
ومعنى قولنا ان حقيقتك من ربك اذا عرفتها فقد عرفت ربك انه لما كان لا يعرف احد غيره الا بما وصف
به نفسه واراد بكرمه عليك وجعل لك ان تعرف ما وصف نفسه والقى صورة تعرفه واثره في انيتك
من اكوان الامكان فظهر بآياته وانت ذلك الوصف فذاتك وحقيقتك التي هي نفسك هي ذلك الوصف
فاذا كانت نفسك هي وصف الله الذي وصف نفسه به لك وكان من عرف الوصف عرف الموصوف
لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه كنت اذا عرفت نفسك عرفت ربك ومثال حقيقتك التي هي وصف
الله نفسه لك به كصورة السراج في المرآة فان الصورة اذا عرفت نفسها التي من جهة السراج في
مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج عرفت شعلة السراج فان المادة الصورة هي صفة الشعلة
المنفصلة اعني الهيئة التي اشرقت على المرآة لا الهيئات التي قامت بالشعلة قيام عروض لانها متصلة
بها لا تنفصل عنها وانما ينفصل عنها شبحها وهو الواقع على المرآة وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة
في المرآة اذا عرفت نفسها التي هي هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربها وصورة الصورة هي
حقيقة الصورة من نفسها التي هي من هيئة المرآة من كبر وبياض وصغر واستقامة واضدادها فاما
نالنا والمناسبة في السراج هي اية ذات الله عز وجل وحرارتها هي اية المشية والدهن المستحيل
حرارة هناء ودخانا هي اية حقيقة المحمدية والدخان المستنير بمس النار الذي حصل منه
الشعلة او من مجموعها هو اية الفاتحات التي لا فرق بين الله وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه

وفي العنوان وفي المثال وهي بالنسبة الى الواجب حق تعرفها القائم بالنسبة الى زيد والصورة التي في المرآة
انما هي صورة الشعلة القائمة بها فانها كاينة في اصلها في المرآة وانما تعرفها اصلها ولا تعرف النار التي
هي آية الله وهو قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى
شكله وأما صورتها التي هي من هيئة زجاجة المرآة فلا تعرف الصورة بها هيئة الشعلة لانها ليست
صفة لها فكذلك نفسك التي هي حقيقتك من ربك تعرف بها من ربك لانها صفته ووصف الرب الذي
هو المثال والعنوان والوجدان لان حقيقتك هذه هي الفؤاد وهي نور الله الذي ينظر به المؤمن المتوسم اي
صاحب الفراسة وهي المسمات بوجود في اصطلاحهم واما حقيقتك من نفسك التي هي مثالك وهي الكثرة
واما هيئة فلا تعرف بها ربك لانها هي انت والله لا يعرف بك بخلاف حقيقتك من ربك التي هي صفته
الذي وصف به نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف فانه وصف فهو الذي خاطبك عز وجل به مشافهة
حين قال لك في عالم الذر الست بربك ومحمد نبيك وعلي وليك والائمة من ولده ائمتك فلك بلى
قولك بلى هو حقيقتك من نفسك وخطابه لك هو الوصف الظهور الشفاهي فيا حسن البيان في
حسن التصريح في البيان وعن كلفة ولطف حجبه وما ربك بظلام للعبيد وفي هذا المقام اسرار ودقائق
لا تظهر ولا تعلم الا بالمشافهة فهذا واما الثاني وهو بيان كيفية الوصول الى معرفة ذلك الانموذج الظهور
هو الوصف الشفاهي الوارد فقد جمعه مجمل حين سأل امير المؤمنين عن الحقيقة وفي معرفة
هذه الحقيقة الاخرى بعد بعدها بقوله ما الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة فقال كميل اولست
صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال اومثلك يخيب سائلا قال عليه السلام
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم مع صحو المعلوم
قال عليه السلام زدني بيانا قال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا قال عليه السلام
جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح فقوله كشف سبحات
الجلال من غير اشارة قد بين فيه جميع انحاء التجريد والمراد بالسبحات اشعة الجلال وهي الشئون والصفات
والجلال يراد منه هنا ذات الشخص اعني حقيقته من ربه وكيفية تجريد السبحات ان تلقي عن ذاتك في
الاعتبار والوجدان جميع شئون ذاتك فلا تنظر الا كونك وسكونك ونورك وتعقلك وتحركك
وبكائك وكونك وكيلا من وبيك اولا وانك ابو فلان وابن فلان وحادث وقديم وموجود ومفقود

وتقطيع والاشكال والهيئات من اجتماع وافتراق وانعطاف واستواء ومباين او واصعاد فاذا تلخصت كل معنى وصفة
او حال ينسب لك كان اعتباريا او نوعيا او احتمالا او فرضيا او وهميا او خارجيا او نفس الامر فكلما تعيد فعليه
شيء بكلها اعتبارا يلتبسه عند تعقل لا نفسك وتسقطه من عين الاعتبار لانه مغاير لنفسك فاذا
شيئا اجزاء النفس فاعرفها لم تقومها وانما عرفت شيئا غير نفسك كما اذا عرفت نفسك بالحدوث
فانك عرفت مركبا وهذا لا يعرف الله لانه تعالى ليس بمركب فلا يعرف بمركب فلا بد من كشف سبحات الجلال
كلها حتى الاشارة كما قال عليه السلام من غير اشارة فمتى انك تجرد نفسك عن جميع السبحات والشؤون في
الغيب والصفات والافعال والاحوال والنسب والاوضاع حتى عن التجريد الى ان لا يبقى الا المحو الثابت
وهو المزدوج ومنع وخطاب بفحواه لانه مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه او العنوان والصفات
التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو مثل ليس كمثله شيء لانه آية الله التي ليس كمثلها شيء ولو كان هذا الباقي
بعد التجريد له مثل لم يعرف به الرب عز وجل لانه تعالى ليس كمثله شيء ولو كانت نفسك بعد التجريد التام
فيها عن التجريد لها مثل بكسر الميم وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة الرب عز وجل لانه تعالى لا يعرف
بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب ان تكون الآية التي الدالة عليه ايضا لا مثل لها فان قلت نفسي
مثل وهو نفسك قلت لك نعم ولكن نفسي في كونها مثلا لنفسك ليس هي نفسك بل غيرها فاذا
كانت غير نفسك وجب تجريد نفسك عن المطابقة والمماثلة حتى لا يبقى الا محض النفس وليس المماثلة
جزء ماهيتها فاذا جردتها في الاشياء والوجدان عن كل ما تدركها من شيء لا يشبهه شيء لانها
ليست جزء لكنها فاذا وصلت في تجريدها الى ان لا يبقى شيء ليس كمثله شيء فاذا عرفت شيئا ليس كمثله
شيء فقد عرفت ربك لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لان نفسك هي آية الله التي ذكرها في كتابه
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية والآية التي اراكها في نفسك اذا كشفت
عنها سبحات الجلال فانها آية الله الدالة عليه وصفته التي من عرفها فقد عرف ربه كما قال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ... استر الا الصفة تكشف له ... وهلال ... حجاب لان نفسك
اعظم الحجب واغلظها ذاتا وحجبا بالنسبة اليك نفسك التي هي السبحات ... الا انه تحجب عنك
... بنفسك مع شؤونها وسبحاتها فاذا القيت السبحات دون نفسك ...
معرفتها لانه تعالى ... ورسم ... وقد روي ان نبيا من انبياء الله
ناجى ربه تعالى يا رب كيف الوصول اليك فاوحى الله اليه ان الق نفسك وتعال الي ...

بالانظار هو عدم الالتفات الى النفس اصلا بان يطرحها من الوجدان والالتفات اليها وقوله عم في بيان الرابع

محو الموهوم لان الانية التي هي السبحات والشئون اركانها التي تتقوم بها موهومة بمعنى انها ليست شيئا

بنفسها وانما هي شيء بامر الله الفعلي اعني المشية وبامر الله المفعولي اعني الحقيقة المحمدية وهو تاويل قوله

تع وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله عليه السلام هتك الستر لغلبة السر اي السر الذي هو حجاب الذي

يستر العبد عن مشاهدة ايات الرب سبحانه لان السبحات تغطي قلوب العارفين عن رؤية انوار التوحيد

تكشف السبحات عن حقيقة الاستار ويحجب الانفس ويتغلب ظهور السر الذي هو معرفة نفسك

بانك انموذج صفاته ووصف صفاته فاطلبه لله به وسيأتي بك وقوله عم جذب الاحدية لصفة

التوحيد معناه كالذي قبله يعني ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو ان يجذب الجلال الذي هو الاحدية

هنا سبحانه التي هي صفة التوحيد بان يمحوها من مراتب وجدانك بها بعدم الالتفات اليها وقوله عم

نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره ومعناه ان تلك الحقيقة التي من عرفها فقد

عرف ربه نور اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو مشية الله وارادته وانفس سبحانه هو الازل يعني

ان تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربك اعني وجودك وفؤادك نور صدر من فعل الله تعم فخرج عنه على

الهادين الموحدين اثاره اي اثار ذلك النور المشرق وهو انك فانك اثار حقيقتك اي على صورتها

وقوله عم اطفئ السراج فقد طلع الصبح يعني به اذا اردت ان تعرف المعلوم فالق عنك السبحات الموهومة

التي هي بها فيض ظاهر انك موجود كالسراج الذي تستضيء في ليل الاجسام والطبيعة فقد طلع صبح الوجود

فاطفئ عنك ما هو كالسراج اذا طلع الصبح فافهم واعلم ان هنا وجها اخر غير ما ذكرناه وهو بعيد التناول

على الافهام وهو انك اذا عرفت نفسك بانك اثر عرفت المؤثر لان معرفة الاثر تستلزم معرفة

المؤثر فاذا نظرت الى نفسك عرفت ان لك صانعا واذا نظرت الى انك انت شيء لم تعرف

بها ان لك صانعا لان انيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها الناظر الا بما سواه وصفة الشيء لا يعرف

بها غيره بخلاف حقيقتك من نفسها اي من فعله فانها اثر والاثر يدل على المؤثر لانه صفة استدلال

المؤثر كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه صفة استدلال لا صفة تكشف له اي كلامه

ذكر ما اشرنا اليه في بيان قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وفيه كفاية لاولي الالباب وصلى الله على محمد وآله

الاطياب الانجاب وكتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي

حامدا مصليا مستغفرا شاكرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد ابن
زين [illegible] انه قد سألني بعض الاخوان الذين يجب علي اطاعتهم بمسائل فها انا مسلكين فكتبت جوابها على جهة
الاستعجال المقرون بالملال وتشوش البال والاشتغال بما لا [illegible] والاخلال والحمد لله على كل حال قال ايده الله
ما يقول شيخنا ومقتدانا في مسئلة اهل النار هل يكون تعذيبهم دائما ام يؤول امرهم الى النعيم فان كثيرا من العلماء و
الحكماء والعارفين قائلون بذلك اعلم ان من قال بذلك اي قول لهم ان اهل النار مآلهم الى النعيم حتى انهم يتنعمون بالتعذيب
بل لو دخلوا الجنة تألموا بها يكونون كالسمندر في النار انما يتنعم ويتغلى بالنار لانها ملائمة لها وتقويها وتزيدها
مدة حبسها فهي تلتذ باللهب وتغلي بالنار لما [illegible] منه لان كل شيء يتنعم في جنسه ونوعه وبما لم
في ضده ولهذا قال الله تعالى حكاية عن سليمان في الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا قال بعض المفسرين
اراد انه يجعله مع غير ابناء جنسه وقالوا ايضا الدليل على ذلك ان الله تمدح بالعفو والمغفرة ولم يتمدح
بالتعذيب ومن تتبع الآيات الشريفة والاخبار الصحيحة وجدها جارية على هذا المنوال وقالوا ايضا ان الآيات
التي فيها دخولهم النار وتعذيبهم يجب حملها على ان التعذيب انما هو في الزمان الطويل لا على التأبيد وما
يوهم التأبيد محمول على الخلود لا على التأبيد وذلك مسلم لا شك لصحته وما اشبه ذلك من قال بذلك فقد
اخطأ الصواب وخالف نصوص الروايات والكتاب والاجماع في هذا وشك ان هذا المذهب في هذه
في العلوم يعطي العالم بحيث يجعلها [illegible] وفي انه من المشتبه في الاخبار [illegible] ان شاء [illegible]
ترك لانه لا ينبغي ما علم في التشريع على الاجمال ولعل [illegible] ان [illegible] تركه لئلا ينقلب على جهلا وفي [illegible]
ان [illegible] الله [illegible] ولا [illegible] وما [illegible] الا [illegible] وان لها المار الذي هو [illegible]
[illegible] يرجع حكمه ويوضح حكم [illegible] ولا [illegible] واشار الى تلك الآراء الباطلة التي لا تجري على
طريقة عقل ولا نقل وما قال علماؤنا [illegible] الصوفية شرطه ان يكون على مذهب اهل السنة كما صرح به [illegible]
[illegible] في كتابه الانسان الكامل [illegible] ان الله سبحانه خلق الخلق في الكون على هيكل التوحيد وهو
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وخلقهم في [illegible] وهو [illegible] بحكم الوضع لانه [illegible]
[illegible] طينة من الطاهر [illegible] وهي الانسانية التي في صورة [illegible]
التي [illegible] واصطفاها [illegible] ها الاجساد [illegible] على هيئة التوحيد لانها صورة
ومن عصاه خلقه من [illegible] وهي طينة [illegible] وهو قوله تعالى لا تبديل لخلق
الله وقوله تعالى فليغيرن خلق الله فلا تعقل [illegible] الا [illegible] ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه

في هيكله

فاحبط اعمالهم فخلفهم كما سلوه نعيبا لهم وهذه الوسيلة لهم وللمطيعين في الطبيعة ومهما خلفوا هكذا وهو
الثابت وهؤلاء سلكوا على وجوههم طريق الضلالة ولذا اشترطوا ان يكون زعيم هذا المذهب فيما هو الذي هو باطل
قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى ان قال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان
الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم وهذه الآيات لا تحتاج الى بيان خلال
من يد امرهم مما غير مذهب اهل الحق فان تكشفت هؤلاء الذين سبقتهم انما وفوا ما حصل لهم بالكشف والكشف
انما هو اظهار ما هو غيب حقائق التي هي اعيان الموجودات كما هي عليه وهي هيكل التوحيد فلا تكشف
المزكاة الا ما هو واقع والصلات بينا ان الواقع هو التوحيد فلت ومن كشف حقيقته التي لم تتبدل
لم تتغير بالفعل المتغير بنور الله الذي هو ابلج من امر الله باتباعهم وجعل الحق معهم وفيهم ومنهم ولهم واليهم
من غير التفات الى قواعد او مذاهب اباء او لوازم عادة او غرض بل محض ما يدرك الفعل من غير التفات كما قال تعالى
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فان ذلك لا يخطئ الصواب لانه جاهد في الله حق جهاده من غير التفات الى
غير الحق فان الالتفات من الشيطان يكون نحسا والله معه فهذا هو الذي كشف عن الواقع ولو في علم الحق
طريقة او غرضا او مذهب لم يكن كاشفا عن حقيقته بل هو ملتفت الى غرضه وليس هذا الالتفات الا التبديل
خلقه وتغييره اذ لولا تغير الفطرة لم يلتفت فاذا تبدلت الفطرة كانت هيئته ثابتة غير هيئته الثو
فان كشف عن حقيقته انما يظهر له ما لم يسبك ما عملوا يظهر له حقيقة التبديل والتغيير وهو خلاف
التوحيد وهذا ما اشار اليه عند الاشراق لا يكشف الا عن حقيقته الثابتة التي خلقها الله تعالى
... وهي الام المشار اليها في قوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لان حقيقته التي
اما طينة الفطرة وهي طبق التوحيد بل هي هيكل التوحيد او طينة التبديل لخلق الله وهي طينة تخبال
طينة الكافرين الذين يجحدون في اياتنا لا يخفون علينا وطينة جحود وكانوا باياتنا يجحدون وطينة النفس
التي يقال لاهلها احسنوا انها لا تخون والاصل في ذلك بعد ما بينا من الميل الى هذه الاقوال
انهم لما جاهدوا انفسهم فخرجت ينابيع الحكمة من قلوبهم على السنتهم وهذه الحقيقة ليست حكمة وانما هي
بالحكمة وهي فوق الذكاء فكانوا اذا عبروا عن ما علم لشبهة فكم حرج في اذن مسلك
فضلا عن ان يترك بيان الناس كانت القواعد وعلوم التصوف وحكمة النظرية قد سبقت الى قلوبهم
فالفوا بها وانسوا بها فاذا اتاهم من كلام ابن عربي وعبد الكريم والبسطامي وامثالهم من اظهروا الباطل
في صورة حق بدليل تعبير كان مشابها لما عندهم من جهة الاغذية لكنا نشدد في تقديرها

عما يفعلون لان الملائكة يقولون لا ما يستحسنون ما اعتقدوا به حتى تكلفوا صرف ظاهر القرآن والنصوص
الى هذه التأويلات البعيدة امثال هؤلاء القوم فادّاهم اوهامهم عن تلك المسالك وما علموا ان ابن ادم لو اخرجتهم
لهم قالوا الا ان استرحتم ان طريقنا هذا فقم فانهم قالوا انا لا نطلب الناس الا بما يعرفونه في
الخلق وقد ورد في كلام الله سبحانه مثل قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
عدم انقطاع الالم فاذا قلنا لو يحتمل ان يراد به الزمان الطويل لا عدم التناهي وان يراد بقوله ليذوقوا [كلما]
عدم الالم لا ارتفاع ليذوقوا العذاب ولا شك في دوام ذوق العذاب ولكنهم يتنعمون بذلك كما نقلنا
سابقا بالحجرة والحاصل ان الحوت المسماة ابهم تقرصهم عقارب النار فتجري فيهم تلك السموم الشديدة حتى
يجدوا لذلك فيحصل لهم اعظم اللذة في النعيم [واما] قوله اعظم الله سبحانه منعيده من ذلك التعذيب [هذا]
لانه كما قال سبحانه انه وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه و[ليعلم]
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وبالجملة الايات والاحاديث في دوام التأليم لا انكار فيه ولكنهم لا
يتركون كل شيء على طبق مرادهم اذ ليس اصرح من المنقول وهو قوله لا يجاوز الدوام الغير المنقطع واما
ليذوقوا العذاب فهو يقولون نعم يذوقون لكنهم يتنعمون بذلك التعذيب ولكن يجد عليهم الاحاديث [الدالة]
الدالة على ان الحق فيما يختلفون فيه الاصالة على ما يفهمه الناس والذي نعرفه هنا من الايات و
الروايات المتكثرة هو عدم انقطاع التأليم عنهم لا في صريح الايات مثل خالدين فيها ابدا ولهم عذاب
مقيم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون فانهم لو كانوا في نعيم
لما سألوا الموت فان قيل ذلك لو لا ما قبلنا تجيبوا انكم ماكثون يفيد على هذه الدلالة قبل المكث لا يقتضي
عدم الانقطاع قلنا لو كان لا يدل على عدم الانقطاع لما صح جوابا لسؤالهم وبالجملة فهذا شيء يطول
فيه الكلام ولا طائل تحته لكن هذه الاصالة على العرف فانهم لا يعرفون الا عدم انقطاع التألم في ذلك
كل الايات والروايات فاذا نظرتها على ما يفهم العرف الذي عليه مدار الخطابات ودلت عليه الروايات
واما قوله ان الله سبحانه تمدح بالعفو كما تمدح بالتعذيب الابدي وما هو حسن عقلا وما هو حسن فواجب في حكمه
تعالى ان العفو انما يحسن في حق الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وذلك لان اصل طينتهم من
اسفل عليين وعظم اللطخ فيهم من اصحاب الشمال فلم يكن ذلك منشأ في حقهم حسن العفو عنهم ولا
حسن التمدح بالعفو عمن لا ينفعه الا بعمله النار ولا يهتدي ابدا وهذا ادل على ما سبق التمدح
ولا فيه عظيم الكرم فان قلنا لما استحقوا دخول النار في عالم في الابتداء باعمالهم والان قد انقطع الاستحقاق

العفو

فهم فلو عذبوا كانوا مظلومين قلت لم لا يعفوا عنهم من هو غني عن عذابهم من اول الامر اذ كان العفو مطلقا
حسنا كان العفو عنهم من اول الامر احسن فكان لا حين اول الامر لما انه يقتضي العدل فهكذا لك لانهم يستحقون
العذاب والالم بما يجزى به اهل الجنة النعيم ابد الابدين لان اهل الجنة بأعمالها الا استحقوا نعيم الابد عوضا
الذي لا ينقطع لانبيائهم الذي لا غاية لها بانهم لو بقوا ابد الابدين انهم يطيعون الله فبذلك استحقوا نعيم
الابد عوضا وجزاء بما كانوا يعملون من النيات خالدة واهل النار انما استحقوا العذاب والالم الذي لا
نهاية له لان نياتهم انهم لو بقوا ابد الابدين انهم يعصون الله فبذلك استحقوا الالم خالد عقوبة وجزاء
بما كانوا يعملون فان كان في حق اهل الجنة هذا استحقاقا للنعيم الذي لا نهاية له فهذا في حق اهل النار استحقاق
للالم الذي لا نهاية له فلا يكونوا مظلومين لانه نتيجة نياتهم لان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله
وهذا هو الوجه الصحيح في تفسير هذا الحديث فان قلت ليس في النيات ثمرة فلما تخرج الفاعلة في حق اهل الجنة
فان قلت اهل الجنة سلم انما استحقوا النعيم بالاول باعمالهم والاخر فالدائم بالفضل فيكون العذاب
على اهله في اول الامر بالاعمال ثم يكون بالنعيم بالنار بالفضل كما عسيه قلت ان الفضل تتميم العدل وتكسير
وتدعم بالتدليل الدون ان الفضل المخصوص بخشية اهل الجنة فلا يشمل بمضمنه اهل النار كما ان
العدل لا يشمل بمضمنه اهل الجنة بل يخصوا اهل النار اهل غضب الله وبعضه فلو جاز في الحقيقة ان يعم
اهل النار الفضل لجاز في العدل ان يعم اهل الجنة وهو خلاف المعروف من الدين على ان الصحيح في ان
استحقاق اهل الجنة النعيم الذي لا يتناهى واستحقاق اهل النار الالم الذي لا يتناهى انما هو بسبب نياتهم
وهنا ما ينبغي التنبيه فيه فان قلت ان العفو لا يبطل مطلوبكم فانما يدل على الخلود خاصة ونحن نقول
به قلنا ان قلنا بقولكم لزم انقطاع النعيم لانه يلزم من ذلك ان اهل الجنة مخلدين فيها بسبب نياتهم
ونعيمهم للموجب له وانتم لا تقولون به فان قلت ان الله يقول ورحمتي وسعت كل شيء كما توجب ان يسع اهل النار
ولا فائدة في ذلك الا رفع التعذيب عنهم قلت ليس المراد بالرحمة الواسعة هي الثواب والملايم هو بل الوجود
ونحن نقول بموجبه لان اهل النار موجودون ولو اريد به ايصال الملايم من الثواب لشملهم اول دخول
النار لانها وسعت كل شيء فلا يعذب احد وهذا خلاف المعروف فان قلت قوله سبقت رحمتي غضبي يدل
على انقطاع الغضب لانه هو مقتضى السبق قلت مقتضى السبق بيان العلة والاولوية لا بيان الانقطاع على انه
يلزم الانقطاع لكل مسبوق لان هذه الرحمة مسبوقة والجنة مسبوقة وليس كل مسبوق منقطعا ولا
لزم انقطاع نعيم الجنة لانه مسبوق فان قلت انهم اذا انتظروا النار الوصول استحالت ابدانهم وصور جسومهم واردا

واردوا هم الا حقيقة النار فلا تتصورون بها وهذا معنى ما نؤيد بقولنا انهم يتميزون بغيرها فانه انما يؤدوا
عنها لم يكن بها شيء وتشبيه قوله تعالى انكم ما كنتم وايضا هو خلاف المعروف وان كانوا سمعا يوردون
لها فليس ذلك الا للتركيب والمتصفات بالنار انما يليق بها وهو ظهور آثارها كلما نضجت
فحرق وتفكك التركيب وهو تمام الاعظم فاذا اراد الله اعادة سبحانه اليه وفي ذوق العذاب كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اي اعدناها اليه ذوقوا العذاب فان قلتم انكم استدللتم على دوام الثالم بالآيات
والروايات وهي كما سمعت قابلة للتأويل وصرفها عما يفهم اهل العرف لا يجوز وقد قدم الاحتمال
يبطل الاستدلال قلنا قد اشرنا سابقا الى ان التأويل مخالف لما يفهم اهل العرف والخطاب انما يجري على ما يفهم
اهل العرف وقد ورد في الاخبار بذلك واذا كان امرا لا بد ان يكون له حكم وهو الثابت في الكتاب والسنة
اما ظاهرا واما خفيا كما قال ع ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة فاذا ورد فيه حديث فان كان نصا لا
يحتمل التأويل فذاك والا فان كان ظاهره مرادا ظاهره مرادا او يكون له معارض فلا بد ان يجمعوا احد
في احاديثهم واسنادهم بما يدل على الترجيح وابطال احدهما … التصحيح اما بغير … او باجماع او باثبات
نور من هدايتهم … فلو … بما … ولا يخفى … على العرف … انهم قالوا
الا الا في … الناس الا بما يعرفون … حديث الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي في المشية والارادة
حيث قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل
بما يفقهون ويعلمون قال الرضا صلوات الله وسلامه عليه فالذي يعرف الناس ان المريد غير الارادة الحديث
فاحال الحجة على ما يعرف الناس وهذا لا اشكال فيه ونحن نقول الذي يعرف الناس اذا سمعوا هذه الآيات
والاحاديث هو دوام الثالم ولو اريد غيرها يعرفون لنصب الحكيم ع لهم صارفا عن تفاهم معرفتهم والا
في هذا تلبيس ولم يكمل الدين على ان الاستدلال انما يبطل بقيام الاحتمال المساوي لا بالمرجوح فان المرجوح
لا يبطل الاحتجاج بحصوله بالراجح وحينئذ وايضا احتمالكم ليس له مستند وما لا مستند له وهو مخالف
للمعروف لا يعارض النص … مقتضى العقول فان قلت انه قد ورد ان … بعضهم قد …
جهنم … موضع … شجر … على اهلها بردا وسلاما وهذا
حديث وان كان … جماعة لكن العلماء … وانتم كثيرا ما تقبلون احاديث العامة وتستدلون بها
في الاحكام اذا لم يعارضها ما هو اقوى منها وقد حصلت الشروط في هذا الحديث … ان يكون مستندا
للدعوى … لانه مطلق وهذا مقيد والمقيد يحكم على المطلق … هذا الحديث من الاحاديث

المردودة التي لا يجوز العمل بها لما اجمع به اهله ولولا اهل المعرفة ثم الاستدلال الجسيم واما اهل الدو
الكرامية فجاء على اصولهم واما اهل الحق الذين هم من جماعة فتاولوا هذه الاحاديث الصحيحة فمنهم من قال ان الود
ما خالف العقل فان صرح الشارع بشي على خلاف ما في العقل فالواجب تاويله او الواجب الايمان به من غير سوال
عن معناه ومنهم من قال يجب حمله على ما لا يخالف العقل كان يقال قدم يليق بالقدم لا كاقدام الخلق ولا يجب به
التشبيه والجواب هو ان حديثهم والمعتقد معتقدهم وانفرد بهم نقول يجوز لهم وصفهم اما انتم يا شرذمة التشبيه فما
لكم فيه نصيب فهي هذا اصلكم ولا لاصحابكم ما لكم كيف تحكمون فان اردتم مستندا لنا حجة اخذا
لاحد الامرين اما ان يكون حكم حكم به حكم العقل فجاء حديث مستندا له او يكون حديث لا معارض له فنفهم
حكما هو مستنده ولا يجري هنا شي من ذلك لان هنا هذا مخالف للعقل كما قررنا دلالة الدليل الذي
الكشفي والدعوى في المستند سواء في الحالة ما يمنع انكاره ولو كان هذا الحديث مما قبله العلماء لاشتغلوا
بتاويله لان انتفا ظاهره كفر لكن المعروف ثم رد هذا الحديث ظاهره ومعناه لا بقوله احد منهم لان
هنا دليل يمنع من قبول هذا والعارض له قوي واصح سندا ومتنا ودلالة بحيث على الضد لم يعد شي من شروط
القبول والتقييد انما يحكم على الاطلاق اذا تساويا في رتبة القبول ولو كان احدهما مقبولا والاخر مردودا
فلا يحمل التقييد لان التقييد نوع قبولها على ان الاطلاق الذي في الاصل الاول صريحة ودوام ما تم من الادلة
ما هو صريح فيها لا يحمل ولكن القرائن دلت على التصريح بتوبيد ويلحقه بالصحيح وقد ثبت الاشتغال على ذلك
وهنا يطالب بالدليل والتحديد لا سوا التشبيه ولو اراد ان يصرف الايات عن المقصود منها يا ذلك
لقالوا في قوله ثم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ان لا يفتر ابدا لا الدوام وانما يدل على نفي مطلق المستقبل وكل
في الايات هي هذا ولو تاملوا لعرفوا ان لا يفتر يفيد الدوام الذي لا نهاية له لانه نفي تفتير العذاب عنهم فلو كان
له غاية لما حسن ان يقول فيه مبلسون لان الابلاس اياس في الانقطاع لان الابلاس هو الياس من روح الله فاذا
كان مرجو الانقطاع لا ابلاس ونايا لا اياس قوله وما ظلمناهم في مقابلة لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون بل
اقول ان ضمن لا يفتر يفيد التابيد لانه نفي المستقبل ولا تقييد في المستقبل مع الاطلاق في شي بعده مستند
مثبت دون عرض مطارح الخطابات لم يبق في شي جانبنا بالدليل الكشفي الذي فهمنا التابيد هو ان
نقول ان الامكان الذي هو حق الاكوان نهاية له ولا غاية له طبق الجنة لا يتم بل صبها على الاخر فليس المنتهى
ما ليس كما دل عليه الامكان فالا يمكن ان يتناهى كان ان امكان الرحمة الذي استوى عليه بها على عرشه
ونؤيد بقولنا شاني ما شاء تبشر لان المستثنى لم يزل بالجميع لها اربع مراتب الاولى الاخير الثاني بهما

[illegible]

البها نايته وهنالك الواحق بنفخ الصاة الثالثة في السحاب المزج الدايمة في السحاب المتراكم وذلك انها
الخلق الغير المتناهي تخلق بها الجنة وما بها من النعيم ولما كان المخلوق لا يكون الاولا ضد خلق النار وما
بها من العذاب الاليم ما يحتمله وما بها لا انتهاء ولا انقطاع له ولا نفاد فان نعيمها غير مجذوذ وهنا ومن
جنة وما في النار ضد ما في الجنة كل شيء مقابل لضده وكل شيء من النار وما بها من قليل وكثير فهو ضد لما يشاكل
من الجنة فان كان نعيم الجنة ينقطع ويتغير كان آلام اهل النار ستنقطع لانه ظلم من نفسه فاذا انتهى الكلام دل
على انها الشاخص وحيث امتنع انتهاء الشاخص دل الدليل على عدم التناهي فلا غاية لهم لنعيمهم وجب
ان يكون ظلم ومنه للغاية له حكم المقابلة واما حكمت بانتهاء الالام وجب الحكم بانتهاء النعيم فانهم واشر
صار بما دون الاوهام واتبع احسن الكلام والله عزيز ذو انتقام مسئلة ما يقول سيدنا ايدكم الله في بيان نوع
ما قاله وما دليله في هذه الشبهة فان هذا ينسب الى محيي الدين ابن عربي ان الله اراد ان خلق الدين بنيته على افق لانه
حقيقة هو الماء الذي به حياة كل شيء ومن خياله موعود كافر من وعد ويتبعه وليتعد لك الغايات تعالى ان
الكو معفو هو ان انه كافر والاجماع قائم على ذلك فلنلحق بذلك ابن عربي فهو اهل لذلك لانه يجب المقرب عليه
انهم قالوا ما معناه ان الله سبحانه غني عن العباد والامهم وعذابهم لغيرهم وهو الذي لا يجهد لانه المهد لكل
شيء من كل شيء وزعموا على ذلك سهولة التكليف وهونوا الخطب وقالوا انما التشديد تخويف للجهال وما كان
فاعلاهم ما نوعدهم فلا يلزم هذا الكذب لانه اجزأه ان شاء رحمهم وان شاء عذبهم وعقابهم لا يزيد في ملكه شيئا
والعفو عنهم ثناء على نفسه وهو يحب الثناء على نفسه والمتخلقهم لانه حق يحب الحق وقالوا انه اظهر هذه
لعباده ليعوا في الارض ولكنه كتمه عن الجهال واظهر عليه العارفين لانهم موضع سره في خلقه واما ذلك
لكنه بالكتمان لا لاهل الاسلام لانه وعد التائبين بالمغفرة ورحمته وسعت كل شيء ولو صرح للجهال بالمغفرة
لعوعوا لا ادعا الناس وذلك لا يضره في ملكه ولكنه يحب لهم اليسر ويحب الطاعة لا شك انها خير وانه لم
يلوح بذلك للعارفين لنصطلا الذنوب ولما جوف عادته يمزج الحق بالباطل بان يؤخذ من هنا ضغث
وهنا ضغث فاديا للجهال بقوله ان الساعة اتية لا ريب فيها اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى اشار
لاتبود تولية قربون معيبرة التهديد والتبكيت ولانه لو نفخ بعد ذلك لم يبق بعد العوق الآن وقد
عصيت وكنت من المفسدين يعني انك كنت قبل هذا من المفسدين والمعرفة لك امنت فاليوم ننجيك
نعم ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني فهو يبالهم كما قال نعم وما نرسل بالايات الا تخويفا والاصلة تلويحا
كلها تسهيل التكليف على النفس حاصله فاوجد اما التشريح به انسهم الا هنا ومثله لسكينا كثير شبه

الفطرة واعوان الجبابرة تلمس ان يرد عليهم وهذا المقال انهم جاءنا في اخبار ائمتنا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اي الكفر والضلالة وابتغاء تأويله على ما تشتهيه انفسهم لاصلاح شؤونهم ودنياهم
وهؤلاء اهل التصوف الذين يتلونون بالوان الزهد لاجل طلب الرياسة الكبرى اي الخلافة قال النبي صلى الله عليه وآله
يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم
اهل السماوات والارض كونوا في ذمهم وما هم عليه ما رواه الاردبيلي في حديقة الشيعة بسنده عن محمد بن ابي
الخطاب الزيات قال كنت مع الهادي في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من اصحابه ومنهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا
بليغا وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل
فقال لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم حلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام
ويتهجدون لتصييد الانام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون
الغذاء الا لملاء العساس واختلاس قلوب الدفناس يكلمون الناس باملائهم في الحب ويطرحونهم باذاليلهم في الجب اورادهم
الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة
احدهم فكانما اعان يزيد ومعاوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقكم فقال فنظر اليه
شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية
والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون
في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ... والاكاذب كتاب وعذاب ... والعساس
كعذاب ... الابد والدنياس بكثير الزلال الحمقاء والاطلاء المحتاج الى الخلاق ولا لاحد منهم ولا
ولا جمع ولو جهده في سعي نفسه صوفيا الا شبيه فلا اثم عليه ... ان يكتفي بالتسمية ولا يقول
بشيء من عقايدهم الباطلة وفيه بسند صحيح عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر
عليهم بلسانه او قلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه بسنده قال رجل للصادق
عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو
منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم و
يقولون اقوالهم فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله
ص وروى شيخنا البهائي في كشكوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي اسمهم الصوفية
ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون للذكر رؤسهم ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار

الابرار بل هم اصحاب الكبائر وهم اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار فقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منافقون
سفلة ليس لهم ايمان وهم محجوبون بالعالم ليس لهم من علمهم الا التعب وفي الامالي باسناده الى جابر عن ابي جعفر (ع)
قال قلت له ان قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر
بذلك فقال سبحان الله ما امروا بهذا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل وفي امثال ذلك كثيرة وفيهم خرج عن
الشيخ في جواب بعض المسائل قال ان الاحاديث الواردة في ذم الصوفية عموما وخصوصا وفي لعنهم وتكفيرهم و
بطلان كلما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث وليس لها معارض انتهى ما نقل من هذه الاحاديث
قليل من كثير في الاول لا تتبع الاهواء هذا عين ما نهم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لاراحة
الاجسام وفي اخرها من اعترف بحقوقهم ولم ينحرف عنهم فليس منا الان قالكهم مخالفونا وطريقتهم مخالفة لطريقتنا
في الثناء ولا يقول بعقايدهم الباطلة وفي هناك الان قال ويؤولون اقوالهم فمن مال اليهم فليس منا وانا منهم برآء
فمن هذا ما العجب الا نتبع اقوالهم قال ثلاثة اقوالهم فلذلك اقوالهم ما لا يقولون به وانما
يتكلمون به تلبيسا ليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون واما حال من قال بايمان فرعون والله يشهد انهم لكاذبون فاعلم ان الامة
مجمعة على تصديق القرآن نصا وانما المنكر لنصه راد على الله وهو على حد الشرك وفيما كتب علي بن محمد الهادي (ع)
في رسالته الى بعض مواليه من اهل الاهواز في التفويض قال فاجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان
القرآن لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون
مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه
الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد
القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل
على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة انتهى فجعل ان القرآن اذا شهد بخبر
فانكره شخص بعينه لزمه الخروج عن ملة الاسلام هنا والقرآن ينطق على ان فرعون كافر وظالم جاحد
لا يمين ذلك والقرآن ينطق بالاجتهاد هنا وبه قوله فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
بئس الرفد المرفود وقال فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وامثال ذلك من
الايات المحكمات التي اجتمعت الامة على انها نص لا تحتمل التأويل وعلى ان منكر نص القرآن خارج عن ملة الاسلام

وبعض جعل ان بعض اهل البيت في كثير الاحاديث لا يكاد يحصى دالا مجمعة على ذلك وذكره الهادي ع في الكلام المتقدم في
اعتقد بايمان فرعون وهو يحتج بكتاب الله المحكم فيكفره ويلعنه فنعوذ بالله وخرج بذلك عن ملة الاسلام وكان
مع فرعون في الدنيا بالحكم وفي الاخرة بالملحوق وان النجاة في ذلك الا التاويل للايات بحيث يعرف ما هو القران ونقد
نقدا ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولو اصطلح التاويل في مثل ما جاء في فرعون فلا يجوز لاحد بما على شيء جاء في القران
ان يحمل شيء بقبول التاويل على وجه يخرجه عن ما فهم منه فيبطل وعد الله ووعيده وهذا اعظم خطرا واشد ضررا
مثلا ما اورد بعضهم قوله تعالى ان الذين كفروا ايتي بغير الله واسوا به وجحدوا وجود ما سواه سواء عليهم أانذرتهم
ان يرجعوا الا ما سوى الله ويعلموا الناس ما يعرفون ام لم تنذرهم لا يؤمنون بما سوى الله ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون
الا الله وعلى سمعهم فلا يسمعون الا الله وعلى ابصارهم غشاوة فلا يرون الا الله ولهم عذاب من الحجب عظيم تعالى
عن الله وامثال ذلك مما الذي يشد عليكم ان اعتقدوا ان القران ظاهره محكم ولا بد في بعضه لحيارة
واسرار ورموز ودقيقة ولكنه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم ان اولياء
متكلم بعض الايات لبعض المعاني بشرط اعتقاد الظاهر المفهوم من القران وحينئذ وهذا بطن من بطونه
وكان على ما يطرق التاويل على اهل العصمة عليهم السلام فلا باس به وهل كان اعانقد لم يعلم ان ليس يريد الله
هذا كما يراه بعض السفهاء الذين لا يجوزون او يقول ان الله عز وجل انزل القران بذلك الكلام وبذلك التاويل
او يقول على غير طريقة اهل البيت بل على قواعدهم كما ذكرنا فقد الف بعضهم بالفاظ في تاويل ان الذين كفروا الاية
فقد علمت حال ارباب السؤال في تاويل هذه الاية المذكورة بهذا النحو ليس على لسان اهل الحق عليهم السلام
ولا علماء ابناءهم والعلماء منهم وانما هو على لسان اعدائهم ومعاديهم فان قيل ان هذا التاويل لا يخلو اما ان يكون
علم الله او لم يعلم فان علم فان كتابه ليشتمل على كل شيء وهذا شيء ولا يجوز ان يكون اوجد قرانا اشتمل على شيء
لا يريد هو واراده فقد ثبت المطلوب وان ثبت انه يعلمه فلا جواب لك فكيف ما هذا الا كما نقلنا
تنبيه من على صلوات الله وسلامه عليه وامره فان صرفنا له في ما اشتهى النبي فالنعم فلان الانبيا
اذا ادعوا النبوة اتوا بالمعجزة يدعيا بنبوتهم فنادوا باسمه في معجزتها دعوا وما هو قال اعلم ما في الصبايا قال
ما في ضميره فقال له ضمير لك كاذب فضحك بهذا الاعتراض يريد به صاحبه لا انول ما يعلم الله او علمه
يريد كما فعل ذلك المتنبي يريد ان قال ما ليس هذا ضميره قال له انول وان قال هذا في ضميره قال ذلك
معجزة ولا لوامان باطلان غير لازمين فان جوابنا الاول انه علم واحصى على في كتابه واعلم اوليائه وبيان
في قوله الى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي

الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله على مذاهبهم أو ضلالتهم وهو المفهوم الذي هو مبني على مذهب المخالفين وجواب الثاني
يقول له على هذا سلمنا يحتمل أن تكون ماء القلوب هي المراد أو لا فإن قلت هي المراد خاصة فيقال له إذا أثبت ذلك
بنيت على أحد لأنه لا أحد يعلم من ماء الغيب إلا بالأنبياء وبالقرآن كما عرفت أنت فهو مبني ولست بمبني على أحد
وإن قال أراد به الجهل ماء قبل الآن فهو مستطيع فإنه لا يخفى وطريقه الجهد فمن لم يعرف الحق ولا الطريقة
لم يكن ملوماً معذوراً ليس على العباد أن يعلموا حتى يعلمهم الله إياه في الناس سعة ما لم يعلموا وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وعلى الله قصد السبيل فتأويله هداية من الله للمؤمنين بما يخفى عليهم الحق بينة كما في قوله
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان في أمنيته فتنة للذين في قلوبهم مرض وإن الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادي الذين
آمنوا إلى صراط مستقيم أي وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى الصراط أي طريق التأويل المستقيم وذلك فيما يخفى
وجهه هو بعيد وذلك قوله ألقى الشيطان فإن حق أن الرسل والأنبياء ليس للشيطان عليهم سبيل بل منع
هذا يجري التأويل الأصح حق الظاهر الذي ليس عليه غبار لأنه مخالفة المعقول والآثار كما سلك
الذي نحن بصدده ها وكذا تأويل الأئمة الذي ذكرناها مثبتاً فهذا الذي سمعته هو ما الموضوع ... والله تعالى

بإعانة وإنما ذلك على غير طريق الحق والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم

قد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها العبد

المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي

حامداً مصلياً مستغفراً

فائدة اعلم أنه قد ثبت كما قررنا في بعض أجوبتنا أن أهل النار ... أبداً وكلما طال المدى ازدادوا ألماً
وعكس أهل الجنة كلما طال عليهم المدى ازدادوا نعيماً وذلك بالأدلة القطعية من الكتاب والسنة ومن أدلة العقل
... وهو أن النار ضد الجنة وأن أهل النار ضد أهل الجنة ... من مضادة ... شيء
وأورد على هذا الأخير اعتراض بإشكالات وهو أنه كان أناس من أهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها
دخول النار ثم يخرجون منها ... فيغسلون في عين ... بعد دخول الجنة ومقتضى ذلك ...
... أن يكون أناس من أهل النار لهم حسنات لم يوفوا جزاءها في الدنيا فيدخلون ... ثم يخرجون منها

totfim